

كريستيان جوليبوا
كريستيان هاييريش



يَوْمَ يَأْتِي أَخِي



يَوْمَ يَأْتِي أَخِي

لِكُلِّ صَوْصٍ أَخٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ مَعَهُ النَّقِيقَةُ أَوْ
«عُرْفَكَ عَالِي يَا خَالِي». «لِمَ لَيْسَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ،
أَنَا أَيْضًا؟»، سَأَلَ سُكْرَمِلُو ذَاتَ يَوْمٍ. فِي الْمَسْأَلَةِ
مُشْكِلَةٌ حَتْمًا. أَمَّا الْحُلُّ الْعَبْقَرِيُّ فَلَدَى صَدِيقِهِ
بُجَيعٍ، فِي الْبَزْمِيلِ...



إبتداءً من 5 سنوات: أقرأ مع أهلي
إبتداءً من 7 سنوات: أقرأ لوحدي

كريستيان جوليويوا
كريستيان هاييريش

يَوْمَ يَأْتِي أَخِي

نقلته من الفرنسية نجلاء رعيدي شاهين





إلى أمهاتنا القِرَقَاتِ وَأَبَائِنَا الدُّيُوكِ الْأَعَزَّاءِ.

(كريستيان وكريستيان)



المؤلف

كريستيان جوليبو، الإبنُ السُّرِّيُّ لِسَاحِرَةِ إِيرْلَنْدِيَّةٍ شَهِيرَةٍ
وَصِفَدَعٍ إِيْطَالِيٍّ، يَبْلُغُ الْيَوْمَ 352 عامًا.
وَمَعَ أَنَّهُ لَا يَمَلُّ وَلَا يَكِلُّ مِنْ اخْتِرَاعِ الْقِصَصِ الْمُفَقَّةِ وَالْخَيَالِيَّةِ،
إِلَّا أَنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَرْسُو بِسَفِينَتِهِ الشَّرَاعِيَّةِ، «الْمُشَاكِسَةِ» مَوْقِعًا
فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ فِي مَنطَقَةِ بَورْغُونْدِي لِيُكْرَسَ وَقْتَهُ كُلَّهُ لِلْكِتَابَةِ.
وَهُوَ يَتَقَنُّ حَتَّى الْآنَ لُغَةَ الْأَشْجَارِ وَالْوُرُودِ وَالذَّجَاجِ.

الرَّسَامُ

كريستيان هاينريش، عَصْفُورٌ صَغِيرٌ أَتَمَّ أَعْمَالًا كَبِيرَةً،
وَسَابِحٌ رَدِيءٌ بِالْأَلْوَانِ الْمَائِيَّةِ، وَمَشْعُتٌ حَظِيرٌ لِسِتِّي أَنْوَاعِ فَرَاشِي الرُّسَمِ،
يَزُورُ، وَيَكُلُّ سُورِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
فَوْقَ الْمَسَاحَاتِ الْحُرَّةِ الشَّاسِعَةِ عَلَى وَرَقَتِهِ الصَّغِيرَةِ الْبَيْضَاءِ.
وَهُوَ يَعْمَلُ الْيَوْمَ فِي سِتْرَاسْبُورْغِ وَيَحْلُمُ غَالِيًا بِالتَّحَرُّ
فِيمَا يَتَرَنُّ مَعَ أَسْرَابِ طُيُورِ الْبَجَعِ الَّتِي تَمُرُّ لِيَزَارَتِهِ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرٍ.

لِلْمُؤَلَّفِ تَفْصِيهِ وَالرَّسَامِ تَفْصِيهِ

الدُّجَيْبَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تَرَى الْبَحَرَ
قَنَّ عَلَى الْأَرْضِ وَقَنَّ فِي النُّجُومِ
بَعَقَ الدَّجَاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!
هَزَجَاتٌ وَمَرَجَاتٌ عِنْدَ الدُّجَيْبَاتِ

Titre original : *Le jour où mon frère viendra*
© Editions Pocket Jeunesse, département d'Univers poche - Paris, 2002, 2006

الطبعة العربية

الناشر: مؤسسة نوفل Naufal

جميع الحقوق محفوظة

© هاشيت أنطوان ش.م.ل. 2012, Hachette Antoine S.A.L.

ص. ب. 11-0656، رياض الصلح، 1107 2050 بيروت، لبنان

البريد الإلكتروني: naufal@hachette-antoine.com

ر.د.م.ك. 3-423-26-9953-978

اقتباس التصميم الفني: ميرنا أُنشيان

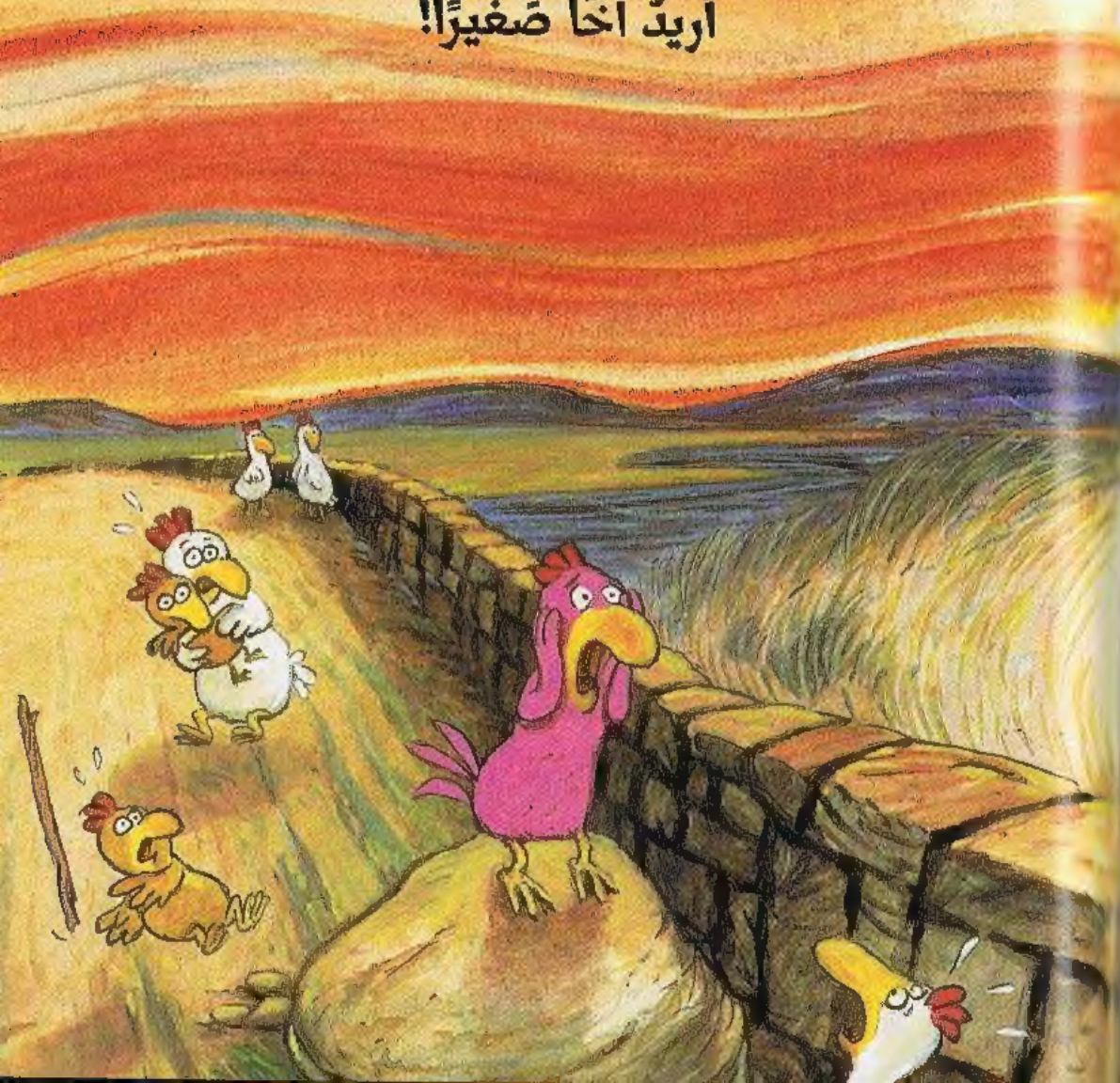


اليَوْمَ يَوْمُ الصَّيَّانِ!
الدَّجَاجَاتُ وَالْفُرُوحُ يُقِيمُونَ حَفْلًا
لِلْمَوَالِيدِ الْجَدِّ.
وَحَدَهُ سَكَّرْمَلُو، الصُّوْصُ الزَّهْرِيُّ،
حَزِينَ قَلِيلًا.
وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى رِفَاقِهِ بِحَسَدٍ.
«لِمَ لَيْسَ لِي أَخٌ صَغِيرٌ،
أَنَا أَيْضًا؟...»



حينها، أطلق الفرخ الزهري الصغير صرخة اليأس:

– أنا أيضًا
أريد أخًا صغيرًا!!



... لو كان لي أخ صغير
لكننا لعبنا معًا،
بالنقيقَة مثلًا أو الحطّة نطّة.»



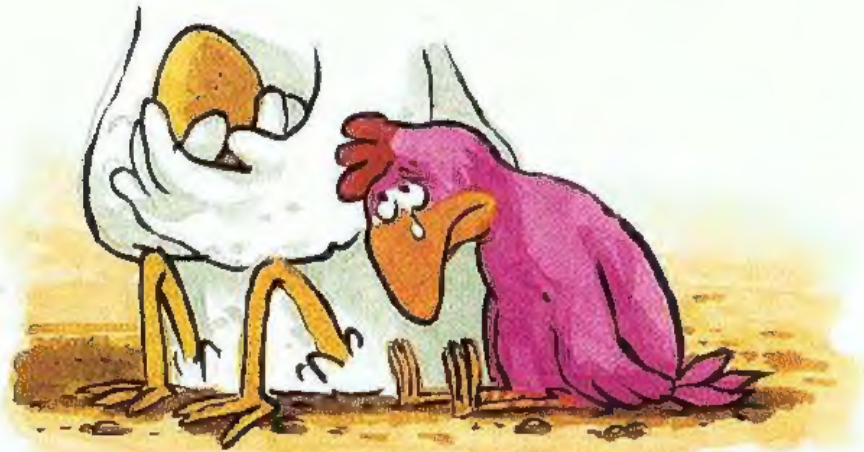
-- هل تُعيرني صوصك، يا عضوض؟
– أتمزح! قطعًا لا! هذا أخي أنا!





وَتَابَعَ دُؤْيُكَ:

- لَكِنَّ الْمُزَارِعَةَ تَأْخُذُ مِنَّا كُلَّ بَيْضَاتِنَا،
لِأَنَّ أُمَّكَ تَبِيضُ أَجْمَلَ بَيْضَاتِ الْقُرَى!
لَا بَيْضَ لِيُحْضَنَ، لَا صِيصَانِ إِذَا!
مَا سَمِعَهُ سَكَّرْمُلُو كَانَ أَكْثَرَ مِنْ كَافٍ
لِيَفْهَمَ أَنَّهُ لَنْ يَحْضَلَ أَبَدًا عَلَى أَخٍ صَغِيرٍ.



وَأَنْطَلَقَ يَرْكُضُ إِلَى أَهْلِهِ:
- ماما! بابا! مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْأَطْفَالُ؟



أَخَذَتْ كَارَامِيلاً صَغِيرَهَا فِي حِضْنِهَا بِحَنَانٍ،
وَرَاخَتْ تَشْرَحُ لَهُ لُغْزَ الْحَيَاةِ الْعَظِيمِ.



- هَلْ تَعْلَمُ، يَا عَزِيزِي سَكَّرْمُلُو، أَنَّ الْأُمَّ الْقِرْقَةَ
يَجِبُ أَنْ تَرْخُمَ ثَلَاثَةَ أَصَابِعَ لِيَخْرُجَ مِنَ الْبَيْضَةِ صَوْصٌ؟...



هذه فكرة... غريبة... شاذة...
 إنما مذهشة إلى أبعد حد!
 - طفل من تحت لثحت، قال دويك.
 - فرخ تهريب، قالت كاراميل.
 - صوص سري، قال سكرملو.

- ممتاز!
 شكرًا يا بجيج!



فهب بجيج
 يفتح أمرًا لا يصدق:
 - يا أصدقاء، سلموني بيضة!
 لن يمر بفكر المزارعة
 أن تأتي للبحث في برميلي.

تأقوم بخضنها بنفسي
 وفي السر!



وَهَكَذَا، رَاحَ بُجَيْعٌ يَرْخُمُ بَيْضَةَ كَارَامِيَلَا،
مِنْ دُونِ أَنْ تَشْتَمَّ الْمُزَارِعَةُ رَائِحَةَ هَذِهِ الطَّبْخَةِ.

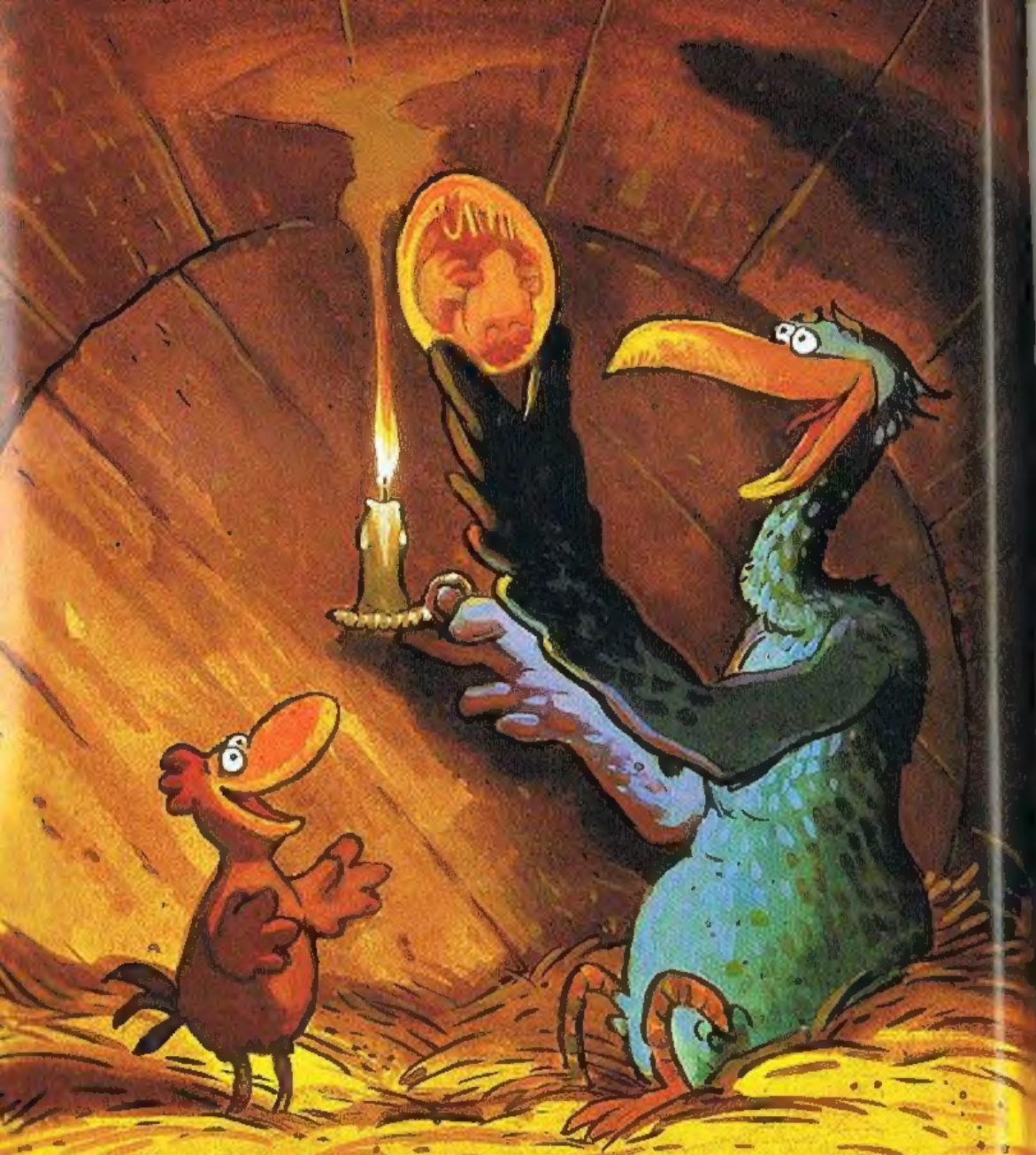


- إِبْتَعِدِي يَا غَلِيظَةً، تَحْجُبِينَ عَنِّي الشَّمْسَ!



فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، يَخْرُجُ سُكْرَمَلُو
مِنَ الْقَنْنِ وَيَطْرُقُ بِخَفَّةٍ عَلَى الْبَرَمِيلِ.
- بِسَسَسَتْ! يَا بُجَيْعُ؟
هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ أَرَى أَخِي؟





ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَبِقُصْلِ التَّطَوُّرِ الْمُذْهِلِ فِي التَّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ،
اسْتَطَاعَ سَكْرَمُلُو أَنْ يَرَى مِنْ خِلَالِ قِشْرَةِ الْبَيْضَةِ،
وَبِمُسَاعَدَةِ بُجَيْعِ طَبْعًا، شَكْلَ الصُّوَصِ الْهَشِّ.



- مَرَايِبْتُ أَخِي!

فِي الْبَيْضَةِ، رَاحَ الصُّوَصُ يَرْقُصُ الْقِشْرَةَ.
وَكَانَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ فَخُورًا لِلْغَايَةِ:
- إِنَّهُ أَخِي!

- أَنَا مُتَشَوِّقٌ جِدًّا لِتَصِيرِ مَعْنَا،
يَهْمِسُ لَهُ سَكْرَمُلُو كُلَّ مَرَّةٍ.

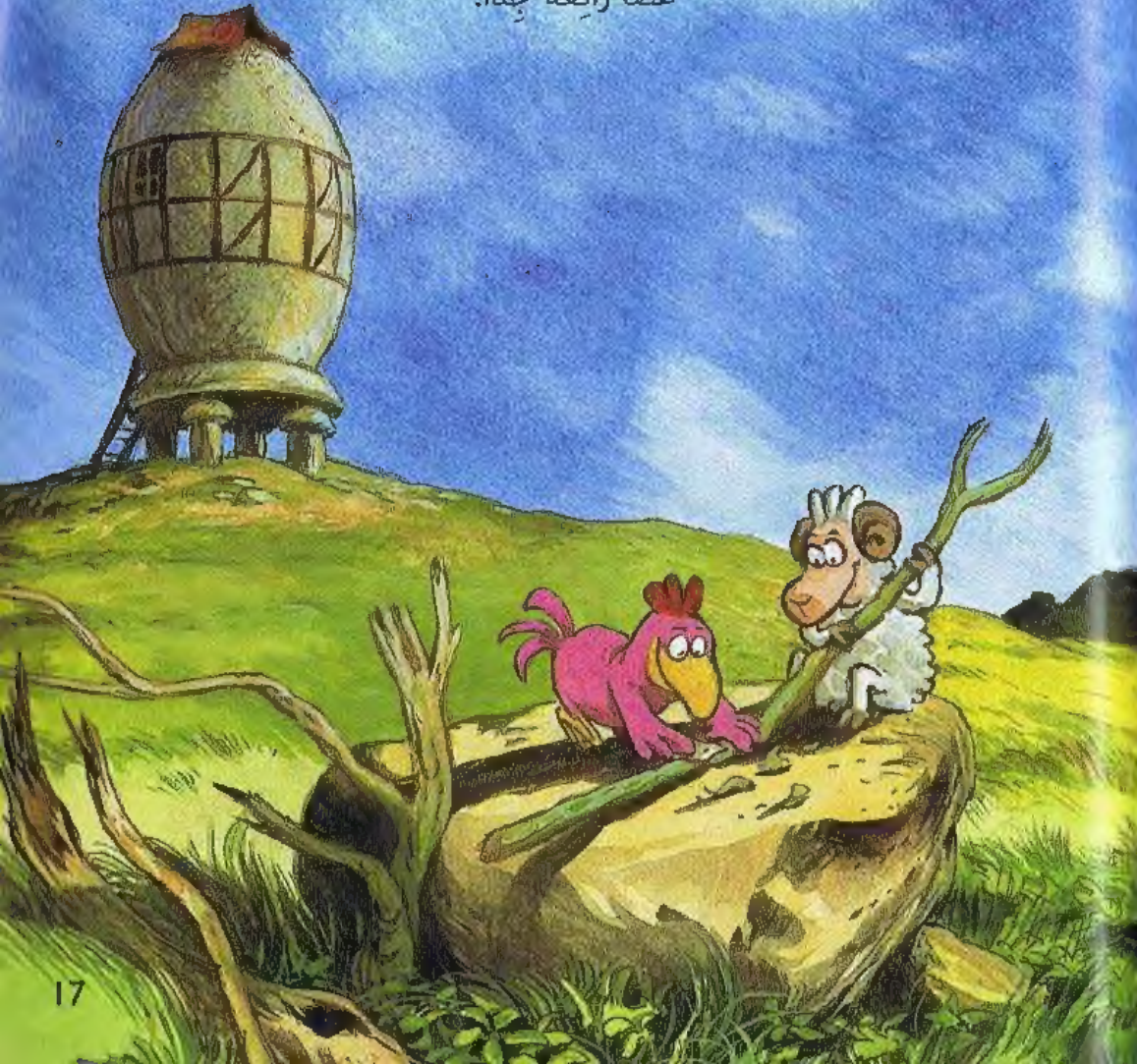


أخيرًا حان اليوم المنتظر!

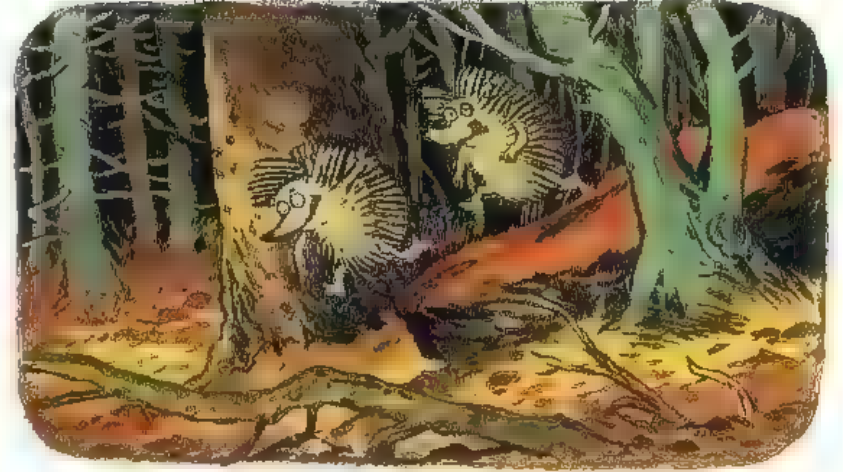
قريبًا يخرج الصبّ من بيضته.
إن كان صبيًا، سيكون اسمه: صيّا.
وإن كانت فتاة، سيكون اسمها: كهرمانة.

كان سكرملو، ومعه صديقه حمولي،
منشغلًا جدًا.

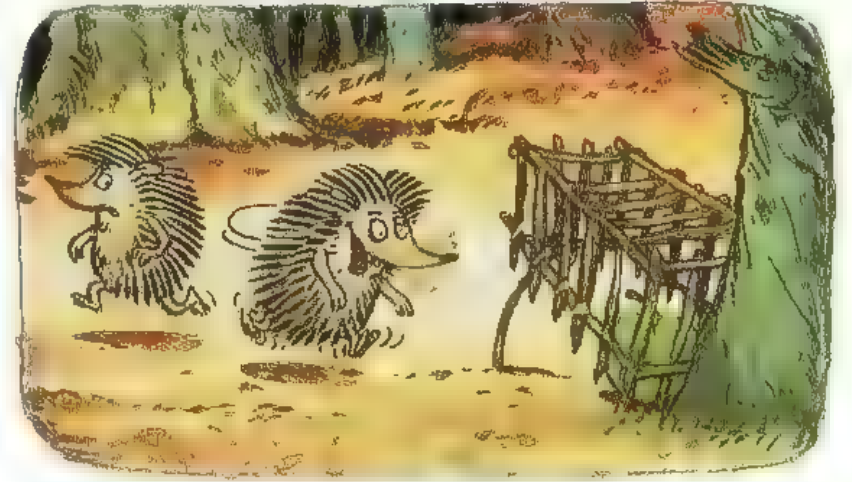
إنه يحضر، بمحبة كبيرة،
الهدية التي يريد أن يقدمها
لأخيه الصغير:
عصا رائعة جدًا.



عَلَى مَقْرِئَةٍ مِنْهُمَا، كَانَ قُنْفُذَانِ جَائِعَانِ
يَبْتَخِثَانِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ لِمَلءِ بَطْنَيْهِمَا.

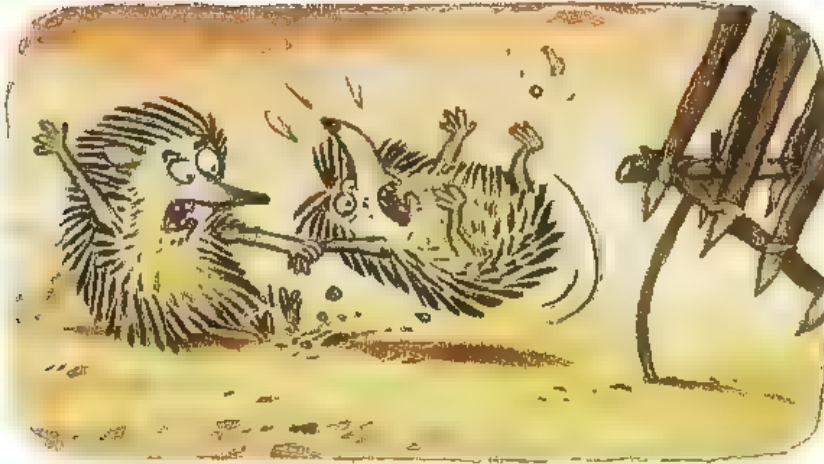


لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، مَا كَانَا يُطِيقَانِ الْبَزَاقَ وَلَا الْحَشَرَاتِ
وَلَا الْفِطَرَ. الْيَوْمَ، يَشْتَهِيَانِ مَادَّةً تَلِيْقُ بِالْمُلُوكِ.



وَمِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي، ظَهَرَتْ أَمَامَ الْأَخِ الْأَصْغَرِ تَفَاحَةٌ...

شَدَّهُ أَخُوهُ إِلَى الْوَرَاءِ
فَكَادَ يَفْتُلِعُ ذِرَاعَهُ...



... هَذِهِ الْفَاحَةُ الشَّهِيَّةُ فَحْ نَصَبَهُ الْإِنْسَانُ.
عِنْدَهَا، قَرَّرَ الْقُنْفُذَانِ أَنْ يَتَسَكَّعَا بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَنْ.

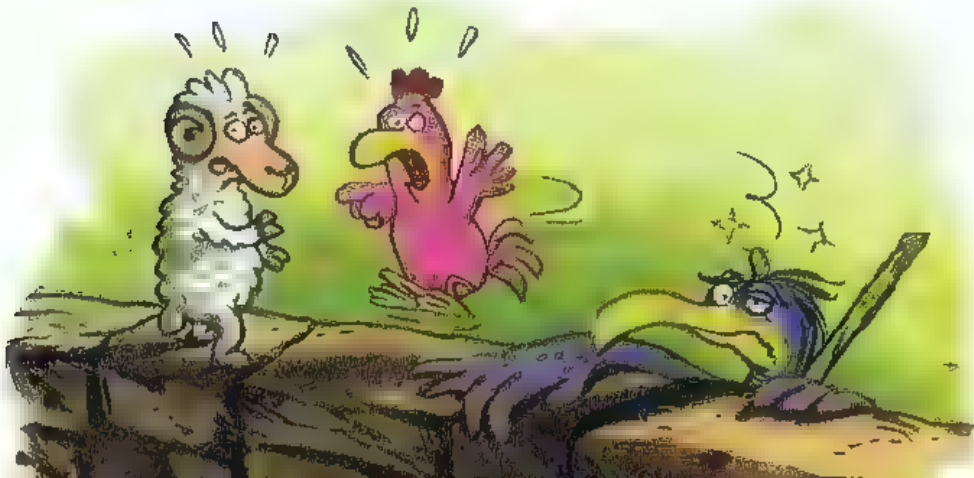


... هُنَاكَ، لَا شَكَّ أَنَّهُمَا سَيُوقَفَانِ بِشَيْءٍ.

- أَنْظُرَا! هُنَاكَ!
قَالَ فَجَاءَهُ سَكْرَمَلُو.
فَقَفَّانِ شَابَّانِ
يَلْعَبَانِ بِـ...



... أَخِي الصَّغِيرِ!
إِنَّهُمَا يَتَسَرِّقَانِ أَخِي الصَّغِيرِ!!!



فِي فَنَاءِ الدَّوَابِّ،
جَلَسَ الصُّوْصُ وَالْحَمَلُ يُشَاهِدَانِ
مَا يُمَكِّنُ لِجَبَّيْعٍ أَنْ يَفْعَلَهُ بِتِلْكَ الْعَصَا.
- أَنْظُرَا، أَنْظُرَا إِلَى الْقَنْ!

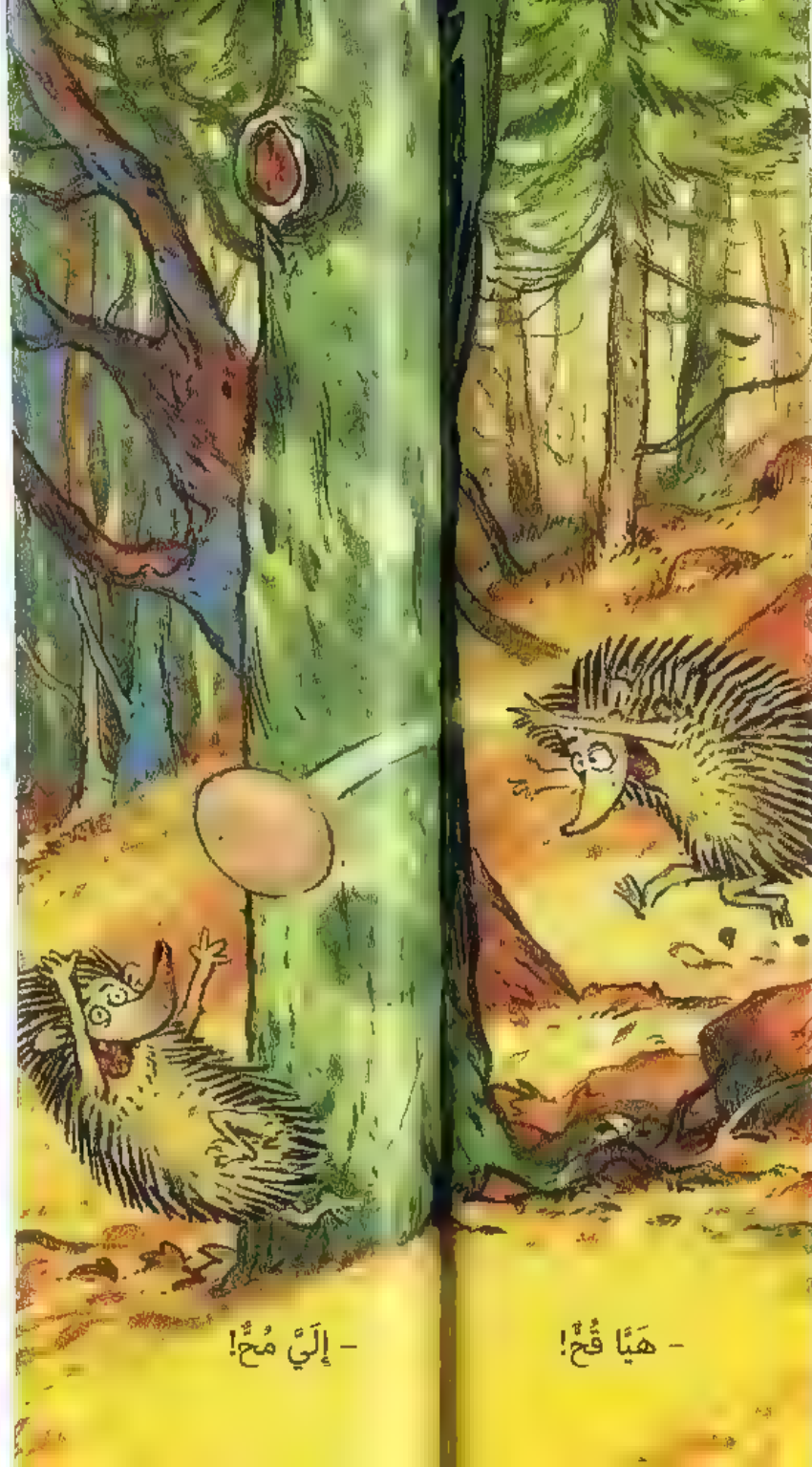


وَلِحَالٍ انْطَلَقَ الْمَطَارِدَةُ.
- سَادَّهَبُ مِنْ طَرِيقِ الْحُقُولِ! صَاحَ حَمُولِي.
- وَأَنَا مِنَ الْغَابَةِ...
وَأَوْصَاهُمَا بِجَنِّعٍ بِالْحَذَرِ الشَّدِيدِ.





- مَرَّهَا! مَرَّهَا!



- إِلَيَّ مُخَّ!

- هَيَّا فَحْ!



- سَتَكُونُ وَلِيمَةً!

- أَتَرَكُهَا!

- لا، أَنَا أَوَّلًا.

في داخل البيضة كان الصوص يخبث ويغترش.

صبيبي



صبيبي



صبيبي

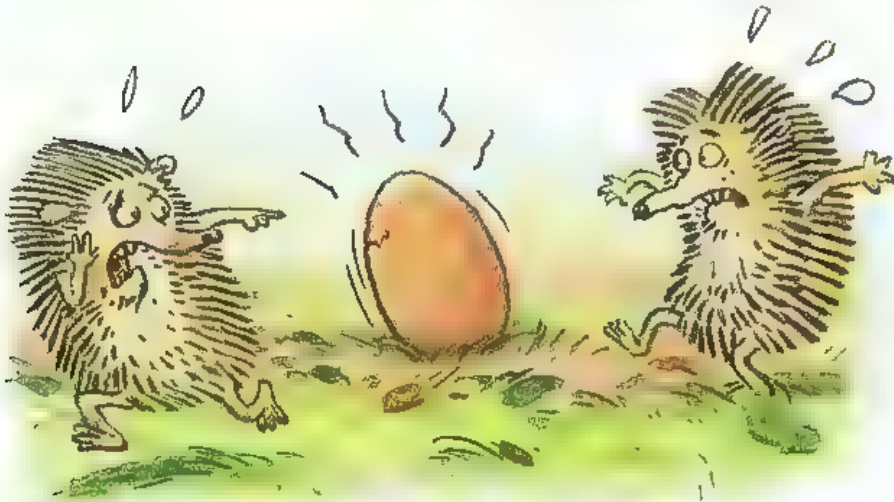


صبيبي

صبيبي!



- مَغْقُول! بَيْضَةٌ تَتَكَلَّمُ!!!



- اِنْتَبِهْ يَا مُحُ!
هُنَاكَ اخَذْتُ فِي الْبَيْضَةِ!

وَصَلَّ سَكْرَمَلُو أَخِيرًا، لَكِنَّ الْقُنْفُذَيْنِ هَرَبَا بَعِيدًا.

- أَخ...!



- تَفَأَ عَلَى حَظِي التَّعِيسِ!

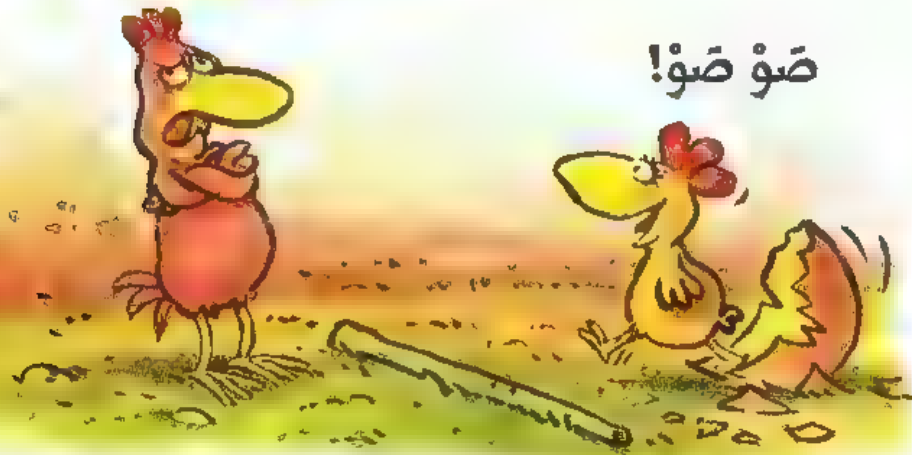
إِنَّهَا فَتَاةٌ!

صَاحَ سَكْرَمَلُو،

وَقَدْ خَابَ أَمَلُهُ شَرَّ حَيَّةٍ.



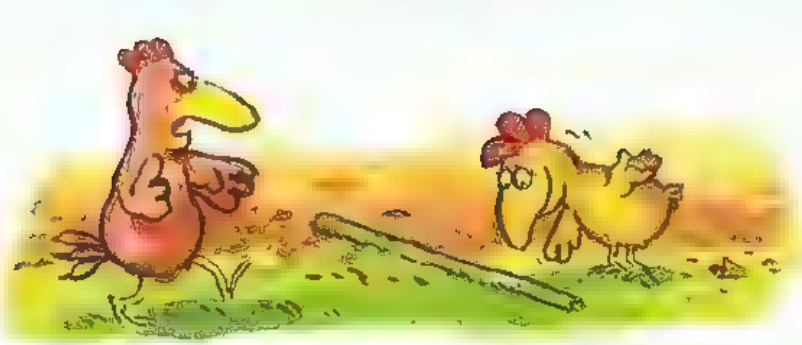
صَوَّ صَوَّ!



- سَمِعْتُكَ، سَمِعْتُكَ! أَنَا أَيْضًا فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ!

صِييِي صَااa

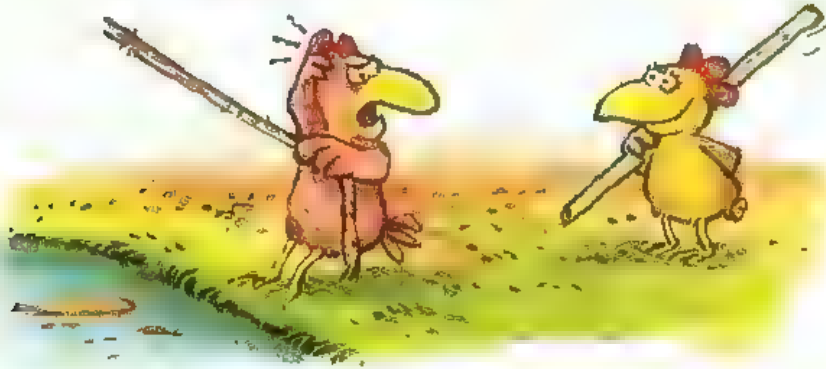




- أَتُرِي هَذِهِ الْعَصَا يَا كَهْرْمَانَةً!
لَيْسَتْ لُغْبَةً لِلْبَنَاتِ، تَذْمَرُ سُكْرَمَلُو.



- خَسَنًا، طَيِّب، اخْتَفِظِي بِهَا.

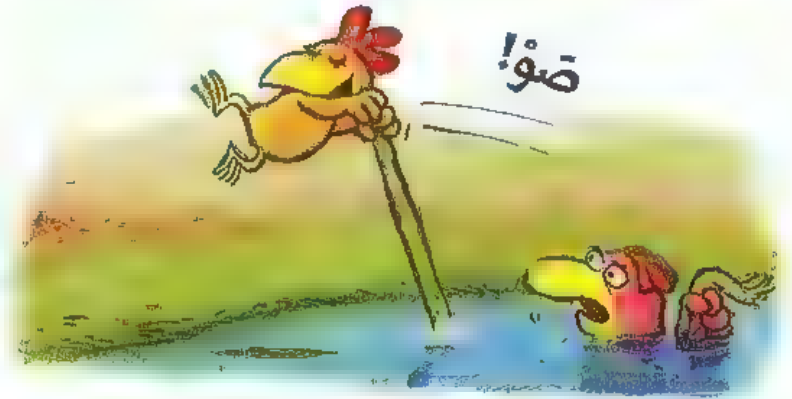


أَرَادَ سُكْرَمَلُو، الْمُتَأَفِّفُ، أَنْ يُعَلِّمَ أُخْتَهُ الصَّغِيرَةَ
كَيْفَ نَعْبُرُ الْجَدْوَلَ عَلَى نَبْتَةٍ مُتَدَلِّيَةٍ كَالْحَبْلِ.
- يَجِبُ أَنْ نَعْبُرَ هُنَا لِلْوُصُولِ إِلَى الْقَنْ.





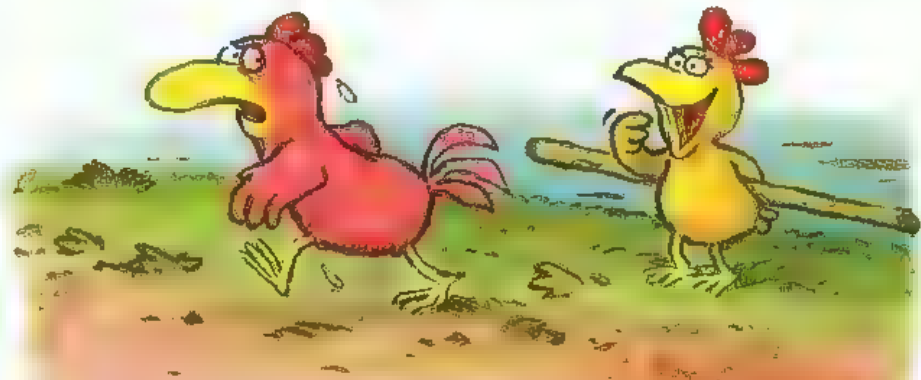
بَعْدَ لَحْظَاتٍ، ظَنَّ سَكْرَمُلُو أَنَّهُ وَجَدَ لِأَخْتِهِ مَا تَأْكُلُهُ.
- أَتَحِبُّينَ التَّفَّاحَ يَا كَهْرْمَانَهُ؟

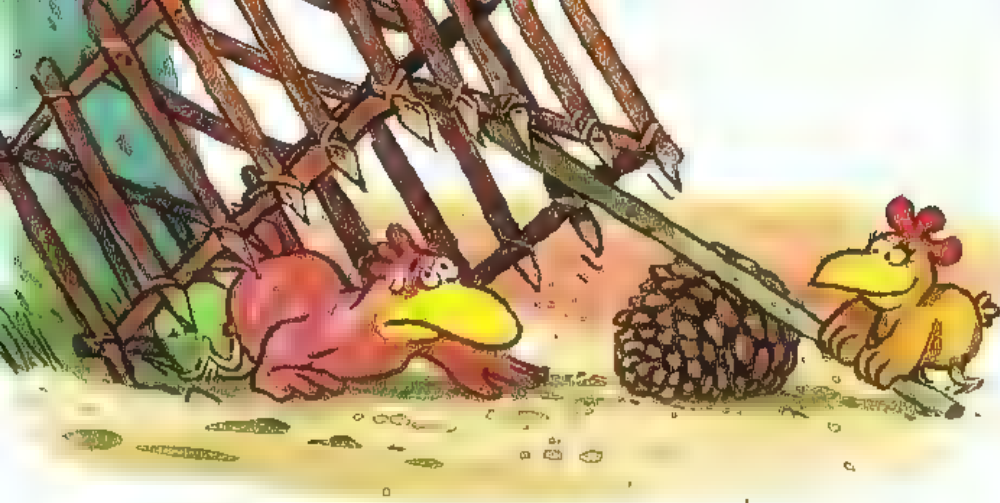


- تَفْقِدُنِي أَعْصَابِي، تِلْكَ الْمَصُوصَةُ!

- صَو صَو صَو!

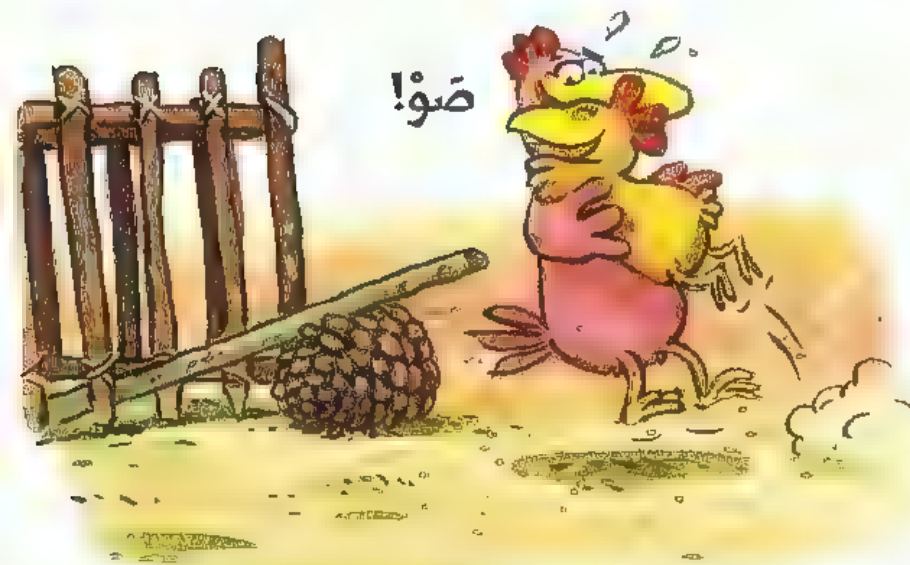
- جُعْتُ؟ أَف... هَيَّا، اتَّبِعْنِي.
سَاجِدُ لِكَ مَا تَأْكُلِيْنَهُ.





لَكِنَّا فَهَمْتُ سَرِيعًا أَنَّهُ بِحَاجَةٍ لِلْمُسَاعَدَةِ.
وَبَعْصَاهَا، حَرَرْتُ السَّجِينَ.

- كَهْرْمَانُهُ، صَاحَ سَكْرَمَلُو، وَقَلْبُهُ يَخْفِقُ بِقُوَّةٍ.
كَمْ أَنَا فَخُورٌ أَنْ تَكُونِي أُخْتِي!



صَوًّا!



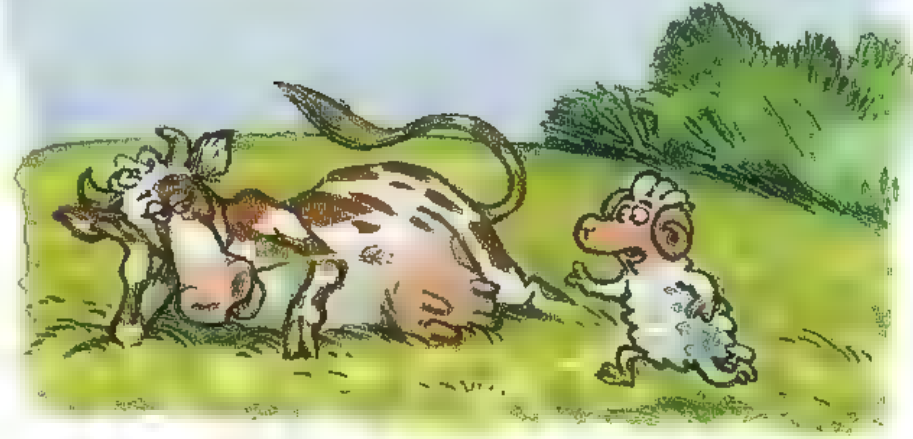
وَانْغَلَقَ الْفَخُّ
عَلَى الْقَرُخِ الطَّائِشِ.

ظَنَنْتُ كَهْرْمَانُهُ أَنْ أَحَاها
يَلْعَبُ دَوْرَ الْمُهْرَجِ لِيَسْلِيَهَا.



صَوًّا!

كَانَ حَمُولِي مِنْ جِهَتِهِ لَا يَزَالُ يَبْحَثُ...



سَيِّدَتِي؟ هَلْ رَأَيْتِ فَرْخًا زَهْرِيًّا
يَمُرُّ مِنْ هُنَا مُطَارِدًا بَيْضَةً؟

- سَكْرَمَلُوَوووو!!!



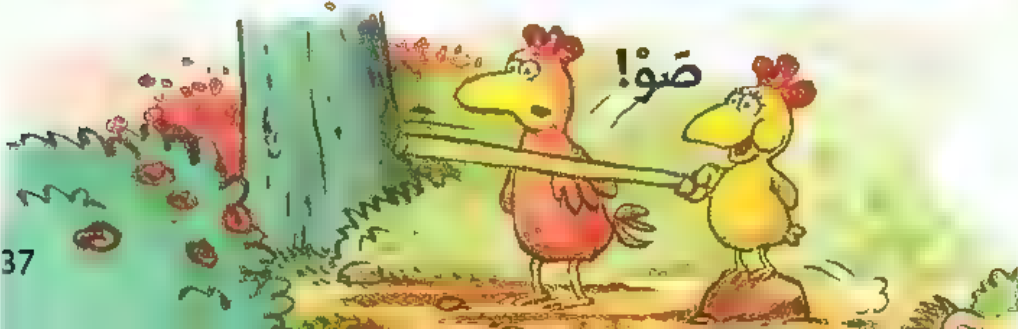
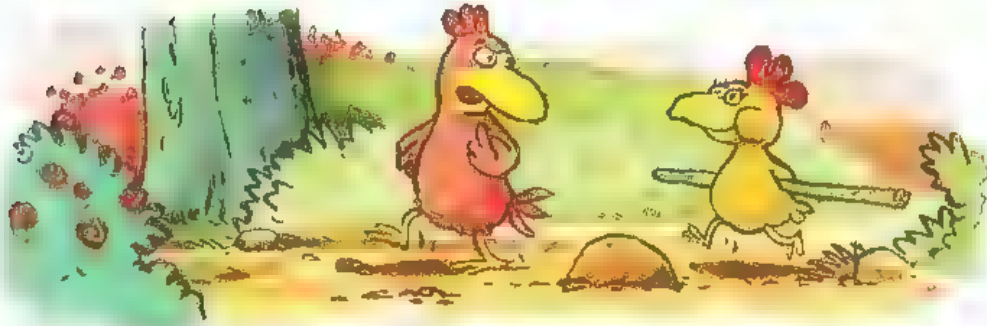
فِي الْغَابَةِ، وَفِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ،
وَجَدَتْ كَهْرْمَانَهُ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْزِ...



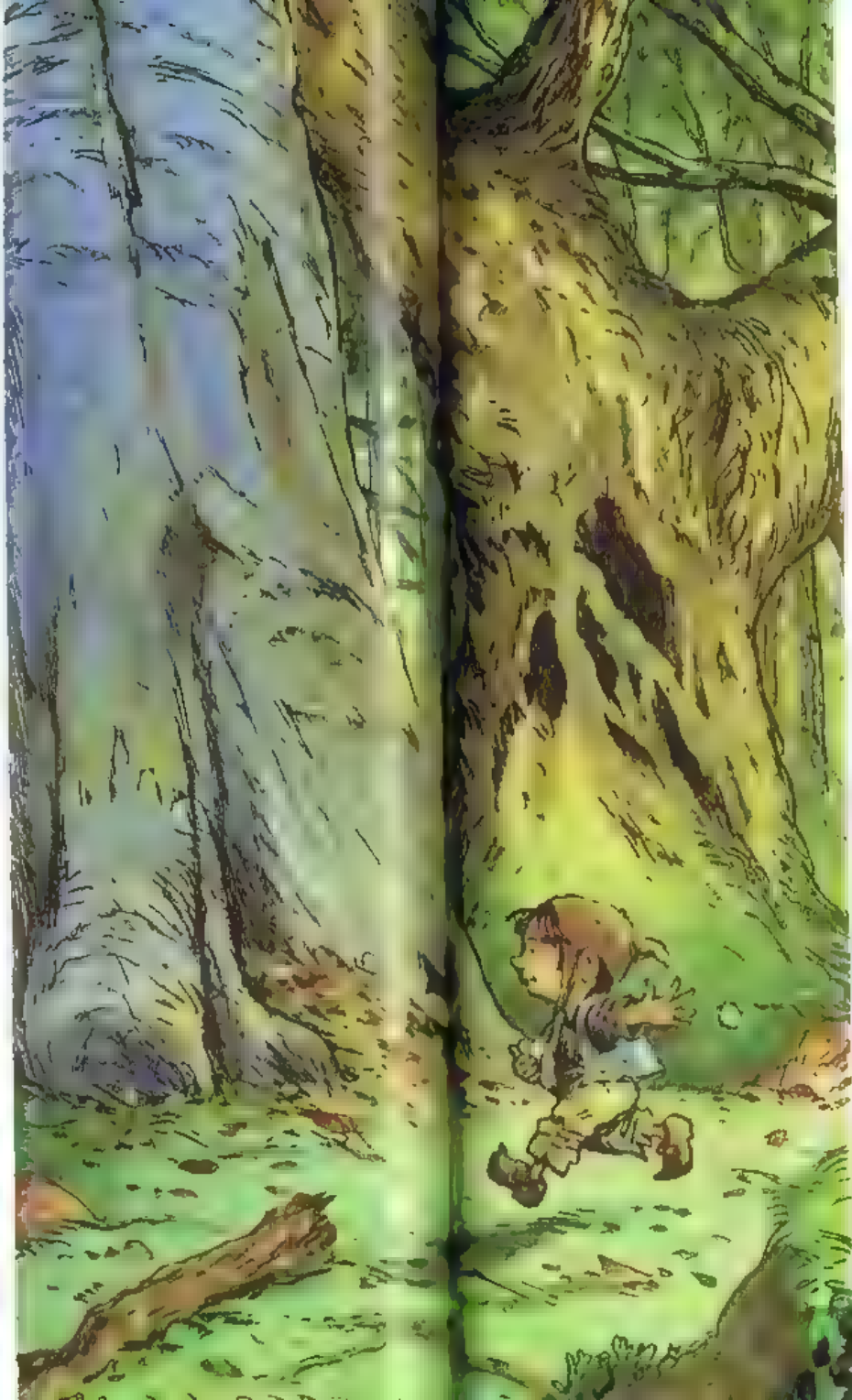
... وَأُخْرَى... وَأُخْرَى...



- مَاذَا تَأْكُلِينَ؟ سَأَلَهُ سَكْرَمَلُو.



صَوًّا!



- أَخْرِجَا الْآنَ! أَمَرَهُمَا سُكَّرْمَلُو.
هَيَّا، اقْتَرِبَا لِأَرِيَكُمَا، إِنْ لَمْ تَكُونَا مِنَ الْجُبْنَاءِ...



لَمْ تَنْسَ كَهْرْمَانَهُ بَعْدُ
كَيْفَ قَامَ فُحٌّ وَمُحٌّ
بِدَحْرَجَتِهَا فِي الْبَيْضَةِ.
وَعَلَى شَرْفِهِمَا، اخْتَرَعَتْ لُغْبَةً جَدِيدَةً.



وَأَكْمَلَ سُكَّرْمَلُو وَكَهْرْمَانَهُ طَرِيقَهُمَا بِاتِّجَاهِ الْقُنِّ
عِنْدَمَا وَجَدَا، عِنْدَ مُفْتَرَقِ دَرْبٍ ضَيِّقٍ...

سَارِقِي الْأَطْفَالِ!!



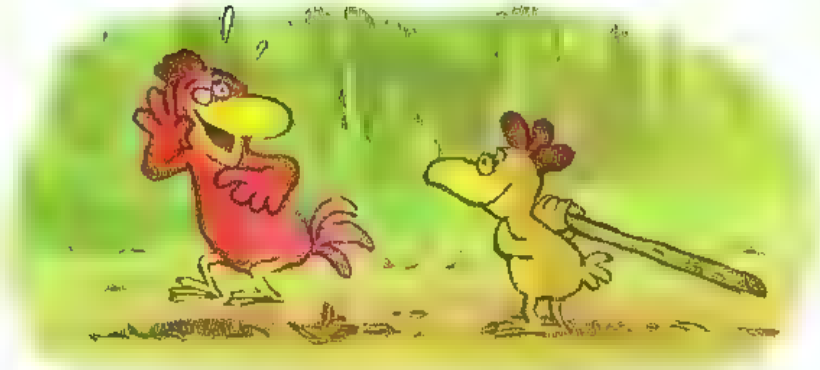
- يا فَرْخَ قَلْبِي!



لَمْ يَتَوَقَّفْ سُكْرَمْلُو عَنِ الْكَلَامِ عَنْ أُخْتِهِ.
- ... سَتَرِي يَا حَمُولِي!
إِنَّهَا طَرِيفَةٌ وَتَعْرِفُ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَقَالِبِ الْمُذْهِلَةِ.
لَا يَنْقُصُهَا سِوَى النُّطْقِ...



- أَخْ آخْ!



- أَدْ أَعْرِفُ هَذَا الصَّوْتَ...!



- حَمُولِي!

لَكِنَّ الْأَكْثَرَ سَعَادَةٌ بَيْنَهُمْ كَانَ سُكَّرْمَلُو.

لَدَيْهِ الْآنَ أُخْتُ صَغِيرَةٌ!

وَمِنْ حِينَهَا، لَمْ يَعُدِ الْإِثْنَانِ يَفْتَرِقَانِ.
وَأَصْبَحَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ قَصِيرَةً جِدًّا لِيَلْعَبَا مَعًا:
حَطَّةَ نَطَّةَ،

وَعُرْفَكَ عَالِي يَا خَالِي،
وَعَلَى صَوِّ وَنُقْطَةَ،
وَأَخْرِجِ الدَّجَاجَةَ مِنْ عُنُقِي الزُّجَاجَةَ،
وَمَنْ يَأْكُلِ الْبَيْضَةَ وَالتَّقْشِيرَةَ،
وَلَا يَحُكْ جَانِحَكَ إِلَّا رِيْشَكَ،
وَمَنْ نَقَفَكَ يَا دَجَاجَتِي الْحَوْلَاءَ،
وَمَنْ بَاضَ الْبَيْضَةَ وَجَاجَ الدَّجَاجَةَ،
وَيَعُدَّ رِيْشِي مَا يَنْبَغُ حَشِيْشِي...



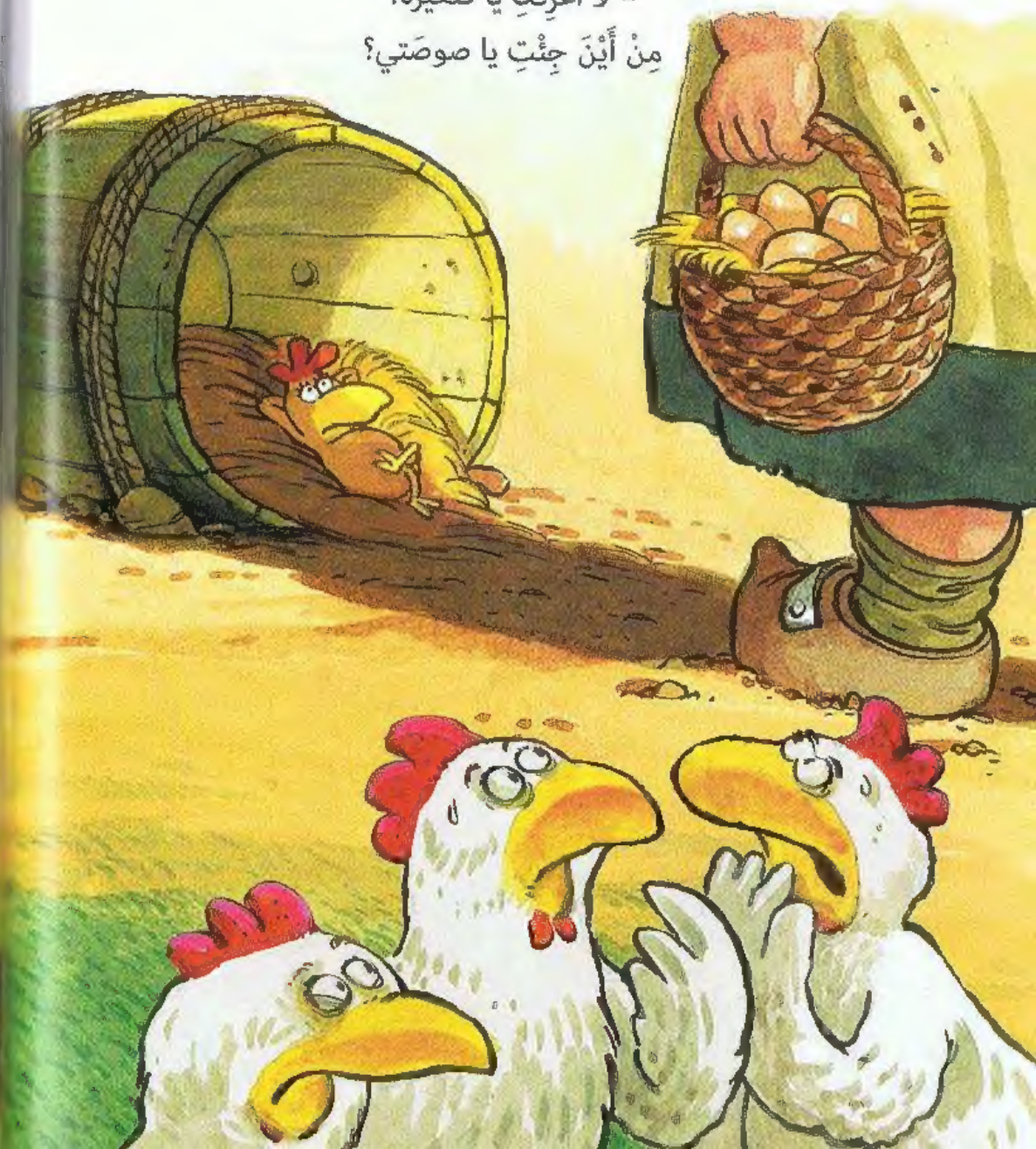
وَحِينَ وَصَلَتِ الصَّغِيرَةُ إِلَى الْفَنِّ،
انْفَجَرَ فِنَاءُ الدَّوَاجِنِ قَرَحًا.
وَكَانَ الْأَهْلُ مُتَأَثِّرِينَ جِدًّا.
- كَمْ تُشْبِهُكَ، قَالَ دُونُكَ
وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى كَارَامِيَلَا بِحُبِّ.



- إِبْتَعِدِي يَا غَلِيظَةً،
تَحْجُبِينَ عَنِّي الشَّمْسَ!



وَذَاتَ صَبَاحٍ، تَوَقَّفَتِ الْمُزَارِعَةُ، مُتَفَاجِئَةً،
أَمَامَ كَهْرْمَانَةِ الصَّغِيرَةِ فِي عِزِّ قَيْلُولَتِهَا.
- لَا أَعْرِفُكَ يَا صَغِيرَةً!
مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا صَوَّصَتِي؟



– نَطَقَتْ !!!



کریستیان جولیپوا
کریستیان هایریش



يَوْمَ يَأْتِي أَخِي

